شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم باللّه العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات
لم ترد بالأصل

كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

النظرية الأخلاقية عند أبى الحسن الحرالي

(ت ٦٣٧هـ)

بحث مقدم لنيل

درجة الماجستير فى الفلسفة الإسلامية

إعداد الباحث

أشرف محمد أحمد بركات

إشراف

الأستاذ الدكتور / **محمد على الجندى**

أستاذ الفلسفة الإسلامية

وكيل كلية دار العلوم للدراسات العليا والبحوث

الدكتور / **جمال الدين محمود جمعة**

مدرس الفلسفة الإسلامية

B
١١٢٥٠

(١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾

﴿صدق الله العظيم﴾

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذى الجليل

الأستاذ الدكتور / **محمد على الجندى**

نظراً لما قدمه لى من كبير العون والتوجيه اللذين كان لهما أكبر الأثر فى إخراج بحثى هذا على هذه الصورة الملائمة.

وأدعو الله أن يثيبه عنى خير الجزاء . كما أشكر الدكتور / **جمال الدين محمود جمعه** على عظيم تعاونه معى حتى يخرج البحث بهذه الصورة.

الباحث

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعد ،،،

يعتبر الدين هو المعين الحقيقى للأخلاق ، ولهذا أخفقت كل المذاهب والأفكار البشرية على مر التاريخ فى وضع نظام يفى بكل متطلبات الحياة.

والإسلام هو المجال الواسع لقيام نظريات أخلاقية يضمن لها صاحبها المصداقية والبقاء ، ذلك أنه دين الفطرة ، وهذا ما تسنى لأستاذنا الدكتور محمد عبد الله دراز أن يكشفه فى رسالته (دستور الأخلاق فى القرآن).

والأخلاق الإسلامية إن أمكن دراستها من خلال القرآن الكريم. إلا أنه ليس بالمصدر الوحيد لها ، فهناك : السنة النبوية ، آثار الصحابة والتابعين ، والأئمة وتراجمهم ، وما تركه القدماء من تراث يحمل تصورهم لمسائل الأخلاق.

وهذا جانب أغفله أكثر الباحثين ، حتى أصبح الواقع الثقافى مولعاً بآراء غير المسلمين فى مجال الأخلاق ، أو كاد أن يعتقد أن الإسلام لا يولى المسألة الخلقية النظرية اهتماماً ، وأن تعاليمه قصدت الامتثال الذى لا يهتم بالجانب الخلقى.

ويأتى هذا البحث ليعالج هذا كله من خلال تناوله لشخصية ظلت الدراسات لا تعرف لها طريقاً حتى كتابته.

أهمية البحث :

يتناول هذا البحث : أبا الحسن على بن أحمد بن إبراهيم الحرالى التجيبى المرسى فخر الدين ونظريته فى الأخلاق.

فهو محاولة لوضع لبنة فى صرح الدراسات الأخلاقية فى الفكر الإسلامى ويعطى صورة لطبيعة هذا الفكر ومدى ما يتمتع به من خصوبة ، بالإضافة إلى أنه يكشف عن شخصية هامة ظلت بعيدة عن ميدان البحث.

إن الحرالى رغم ما يتمتع به من مكانة علمية إلا أن دراسة لم تتقدم لتكشف عنه بعد.

المنهج المتبع فى الدراسة :

والمنهج الذى ارتضيته فى البحث قائم على نوعين من الدراسة حسب ما تطلبه البحث:

أولاً : المنهج التاريخى :

حيث أخذ الباحث على عاتقه أن يقدم تصوراً لحياة الحرالى وشخصيته ومكانته العلمية ، معتمداً على مصادر التاريخ المتنوعة.

ثانياً : المنهج التحليلى والموضوعى :

وهو تطبيق مفاهيم الأخلاق النظرية الحديثة على تراث الحرالى الذى يمس الأخلاق بجانب. تماماً كما فعل الدكتور دراز وكذلك غيره من الباحثين كالدكتور محمد محيى الدين فى دراسته عن الترمذى والمحاسبى.

الصعوبات التى واجهت الباحث :

وقد واجه الباحث بعض الصعوبات لدى تصديه لموضوعه منها :

عدم تناول أى دراسة سابقة للحرالى ، رغم أن هناك إشارات غير مستوفاه ، وهذه توجد عند الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم البحيرى ، وغيره ممن تناولوا شخصية البقاعى المتأثر بالحرالى ، أو تناولوا تفسير البقاعى بالتحقيق ، وهؤلاء مع ما بذلوه من جهد للبقاعى وتفسيره إلا أنهم لم يدققوا فى التأثير المتبادل بينهما ولم تتجاوز المسألة عندهم صفحة أو صفحتين. بأعتبار أن هذا من الضرورة فقط.

الخلط بين أسماء الكتب بل وأصحابها كذلك ، واتضح هذا فى كتابين :

الأول : كتاب "مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل" الذى نسب إلى ابن عربى فى نسخة معهد المخطوطات العربية ، رغم عدم تأليف ابن عربى له وهو فى الحقيقة للحرالى.

الثانى : كتاب "شرح أسماء النبى –صلى الله عليه وسلم–" وقد نسب للحرانى وليس للحرالى ، وأخذ هذا فى الأعتبار عند الفهرسه للمخطوطات وظل الحرالى لا يعد صاحباً لها ، إلى أن عرضت الهيئة المصرية العامة للكتاب مخطوطة أخرى بعنوان (كشف الخطأ فى شرح أسماء المصطفى) وقد نسبته للحرالى ، وبمقارنة النصوص بين المخطوطتين تبين أنهما نسختان لمخطوطة واحدة هى للحرالى ، بالإضافة إلى عدم تأليف الحرانى فى هذا المجال ، فأمكن الاستفادة بالزيادة التى جاءت إلى تحقيق وتنقيب ودراسة.

هذا ما أخذ وقتاً فى نسخ الكثير من هذه المخطوطات والاطلاع على نسخها.

- قصور المحققين تجاه المخطوطات التى تفقد أسماء مؤلفيها ، وعدم تخصيص دراسة لها تضع لها احتمالات أقرب للصواب عن تاريخها ومحاولة نسبتها إلى أصحابها ، فقد تتشابه أسماء المخطوطات للباحث وهى لا تكون للشخصية التى يتناولها بالدراسة ، فيقضى الوقت فى النظر فى نسبتها أم عدمه ، وربما جاءت النتيجة بعدمه.

- عدم اهتمام المؤرخين ببعض الشخصيات العلمية فى كتبهم ، فالحرالى مع ما يتمتع به من مكانة علمية إلا أن الإشارات عنه كانت طفيفة لا تضع أيدينا فى أكثر الأحوال على محل الميلاد والوفاة والرحلات وجزء بسيط من مؤلفاته ، مما حدا بالباحث أن يتوغل فى المصادر التاريخية ويجمع من هنا وهناك محاولاً أن يعطى تصوراً من خلال ما قالوه عنه لحياته.

تقسيمات البحث :

وقد جاء البحث فى مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة فصول ، وخاتمة.

المقدمة : عرضت فيها أهمية البحث ، وضرورته ، لعدم سبق الباحثين إليه ، والمنهج المتبع فى الدراسة ، والصعوبات التى واجهت الباحث.

وفى التمهيد : عرضت شخصية الحرالى ، ومكانته العلمية ، ووضحنا ما وقع فيه المؤرخون من اختلاف فى وفاته ، كما بينت رحلاته وشيوخه وتلاميذه المتأثرين به، ومؤلفاته الموجودة والمفقودة ، ودوره فى شتى العلوم كالتفسير والفقه والفلسفة والأدب ، وأخلاقه وعقيدته.

- أما **الفصل الأول** : يتناول منهج الحرالى الأخلاقى على ضوء المنـــاهج الأخـــرى : الدينى ، الصوفى ، الدينى الصوفى ، الفلسفى ، الكلامى ، مع مقارنه بينـــــه وبيـــن شخصيات هامة فى الفكر الأخلاقى فى الإسلام : كالمحاسبى ، ومسكويه ، والغزالى ، وابن القيم.
- **وفى الفصل الثانى** : فقد تعرضت للفعل الأخلاقى عند الحرالـــــى وحـــدوده ، ودور العناية الألهية فيه ، ومصادر الإلزام به من القـــرآن الكريـــم ، والســـنة والعقـــل ، والضمير ، والترغيب والترهيب.
- وأفردت فى **الفصل الثالث** : للجزاء ، وسماته ، وصوره ، وتنوعه مـــن : أخـــروى ودنيوى ونفسى.
- وجاء **الفصل الرابع** ليتناول : فلسفة العبادات ، ومفهومها عند الحرالى ، فتعـــرض للصلاة والصيام ، والزكاة ، والحج ، والجهاد ...
- أما **الفصل الخامس** : فقد تناول مفهوم الاستقامة ، وتصور الحرالى لهـــا ، وكيـــف استطاع أن يراعى صلاح الفرد وازدهار المجتمع فى وقت واحد.
- أما **الخاتمة** فقد خصصتها لعرض أهم ما توصلنا إليه من النتائج وسجلنا فيه بعـــض التوصيات.

وعلى الله قصد السبيل،،،

الباحث

تمهيد

تمهيد

الحرالي

(شخصيته ، ومكانته العلمية)

تحفل كتب المؤرخين العرب بتاريخ مفصل لأحداث الأمة الإسلامية منذ فجرها حتى الآن. وقد يميل بعض الباحثين[١] إلى أتهام المؤرخين بالتقصير ، عندما يلاحظ اهتمامهم البالغ بالخلفاء والأمراء والوزراء وما يرتبط بهم من حروب ودماء مع بعض الإهمال للحركات الحضارية والفكرية أو ما يرتبط بالبادية.

وهذا حكم لا يسع باحث أن يطلقه على كل المؤرخين القدامى ، فقد نجد خلاف ذلك عند البعض منهم أمثال ابن خلدون وأبى الفرج الأصفهانى وغيرهم.

ويعتقد الباحث أنه لول اهتمام كل من الصوفية والفقهاء واللغويين بتراجم شيوخهم لاندثرت سيرة الكثير منهم.

وليس أدل على ما سبق من موقف القدامى من أبى الحسن الحرالى ، فبرغم مكانته العلمية لم لولوه الاهتمام المناسب به ، فمنذ أن كتب الذهبى ملخصاً عنه أصبح كل من يأتى بعده لا يزيد عنه ، إن لم ينقص.

بالإضافة إلى اندثار الكثير من مؤلفاته ، ولعلها كانت ملكاً لتلامذته ، وللأسف لم يقم واحد من هؤلاء التلاميذ بشرح كتاب أو رسالة منها أو حتى التعليق أو الاختصار ، ولعلهم أهملوها حتى ضاعت.

وبداية : إن البحث فى سيرة هذه الشخصية يكتنفه الغرابة والتعجب ، ويمكننا أن نسمك بزمام الرحلة بعبارتين : الأولى قالها الغبرينى عنه وهى : [الحرالى نسيج وحده][٢] فالباحث فى هذا المجال يتعجب من عقلية فاقت غيرها فى العلوم ولم تنل ما ناله من الشهرة والاحترام.

أما العبارة الثانية : فقد قالها الذهى عنه حين قال : [والله أعلم بسره][٣] ، فهى عبارة تكشف عن مدى ذيوع الخلافات فى عصره ، ومدى ذيوع الخلافات حوال الحرالى نفسه ، وهو ما سنلمسه عن قرب فى ثنايا البحث.

فقد اضطربت الأقوال حول الحرالى اضطراباً واضحاً ، فربما ارتاب أحد المترجمين له أو حتى المعاصرين له فى عقيدته ، حتى يصل إلى درجة الاتهام بالكفر ، بينما نجد من

---

(١) راجع فى ذلك المدخل إلى القيم الإسلامية : د. جابر قميحة ، ط دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، ص ١٣٨ وكذلك تاريخ المناهج الإسلامية : د. أحمد شلبى ، ط٤ النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٦م ص ١٣٨.

(٢) عنوان الدراية: أبو العباس الغبرينى ، حققه وعلق عليه / عادل نويهض ، منشورات لجنة التأليف والتراجم والنشر ، بيروت ، ص ١٤٨.

(٣) سير أعلام النبلاء : للذهبى ، ط مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، جـ٢٣ ص ٤٧.